

Copyright © Kimi Seoul University

تعليم المتعلم ، تأليف برهان الدين
الزرنوجي - كان حيا قبل - ٥٥٩٣ هـ .
بخط مصطفى بن أحمد في القرن الثاني عشر
الهجري تقديرا .

١٩ ق ٢٣ س ٥ر ١٤ × ٢٥ ر ٢٠ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معشاد ، طبع
معجم المؤلفين ٣ : ٤٣ معجم المطبوعات

١ : ٩٦٩

١ - الترتيبية أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ



~~2/2/20~~
~~2-1-1~~

مكتبة
اسم الكتاب تعليم الهندس المحرق كتيب
اسم المؤلف برهان الدين بن محمد بن علي
العدد ١٤٥
١٩
٢٧٥٣

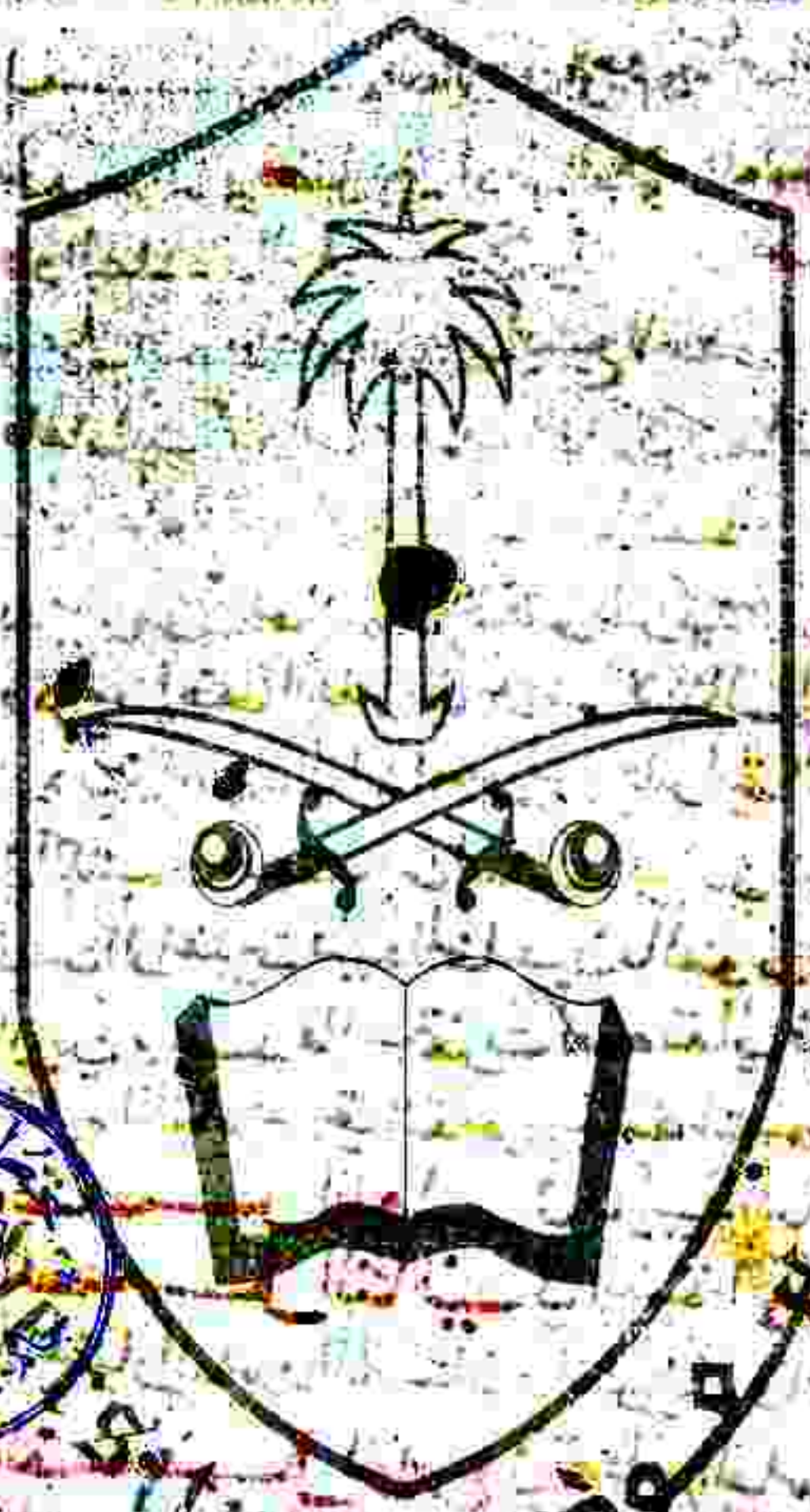
2.5

Figure 1

ختم روز یکشنبه

[illegible]

Erinn Savin



الكتاب



1959

مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالمين
 والصلاة والسلام على محمد سيد العرب والعجم
 وعليه واصحابه ينابيع العلوم والحكم **وبعد**
 فلما رأيت كثير من طلاب العلم في زماننا يجدون
 في العلم لا يصلون ومن منافعه ومثواته وهي العمل
 به يرمون لما التهموا خطوا وطريقه وتركوا شرايطه
 وكل من اخطا الطريق وصل لا يزال المقصود قل او جل
 اردت واحببت ان امين لهم طريق التعليل على ما رأيت
 في الكتب وسمعت من اساتيدي اولي العلم والحكم رجالا
 لي من الراغبين فيه المخلصين بالغور والخلاص في يوم
 الدين وبعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب
 تعليم النظام طريق التعليل وجعلته فصولا مستعينا بالله
الفصل الاول في مائبة العلم والفقه وفضله
الفصل الثاني في السيرة **الفصل الثالث**
 في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه
الفصل الرابع في تعظيم العلم واهله واستاذ
الفصل الخامس في الجود والمواظبة والهمة **الفصل**
السادس في بداية السبق وقدره وترتيب **الفصل**
السابع في التوكل **الفصل الثامن** في وقت التحصيل
الفصل التاسع في الشغلة والنتيجة **الفصل**
الحادي عشر في الاستفادة واقتباس الادب **الفصل**
الحادي عشر في الورع في حالة التحصيل **الفصل**

الثاني

الثاني عشر فيما يورث الحفظ وما يورث الشبان **الفصل**
الثالث عشر في ما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في
 العسر وما ينقص وما توفى الا بالله عليه توكلت واليه
 انيب **الفصل الاول** في مائبة العلم
 والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه اعلم بان
 لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل علم وانما يفترض
 عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال
 وافضل العمل حفظ الحال فيفترض على المسلم طلب
 ما يقع له في حالة في اي حال كان فانه لا بد له من الصلاة
 فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاة بقدر ما يوجب
 به الواجب لانه ما يتوصل به الى اقام العترة يكون
 فرضا وما يتوصل به الى اقامة الواجب يكون واجبا
 وكذلك في الصوم والزكاة ان كان له مال والحج ان وجب
 وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن
 الحسن رحمه الله عليه الا تصنف كتابا في الزهد قال
 صنف كتاب البيوع يعني الزاهد من يتحذر عن الشهوات
 والكروهاة في التجارات وكذلك في سائر
 المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشي يفرض عليه
 التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم الاحوال
 القدر من التوكل والاناة والخشية والرضا فانه واقع
 في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو
 المختص بالانسان لانه لا يجمع لغيره سوى العلم يشترك

فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجرأة والقوة
والجود والشفقة وغيرها سوي العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل ادم عليه السلام على الملائكة وامرهم
بالسجود له وانما شرف العلم بكونه وسيلة الى التقوي
الذي ينتج به الكرامة عند الله تعالى والعادة
الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله
نظام فان العلم زين لاهله • وفصل وعنوان لاهل المحامد •
• ومن مستفيد كل يوم زيادة • من العلم واسمى في بحر الفوائد •
• تفقه فان الفقه افضل قايد • الي البر والتقوي واعمل قاصدا •
• هو العلم الهادي الي من الهدى • هو الحصن يفي من جميع الشدايد •
• فان فقيها واحدا متورعا • اشد علي الشيطان من الفعايد •
وكذا في سائر الاخلاق نحو الجود والاكل والخير والعلم وسيلة
الي حرف التكبر والتواضع والعفة والامواف والتفتير
 وغيرها والفق فان الكبر والغل والجبن والاسراف
 حرام ولا يمكن التحرر عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
 فيفتقر علي كل انسان علمها وقد صنف السيد الامام الاجل
 الشريف تآصر الدين ابو القاسم رحمة الله عليه
 كتابا في الاخلاق وتقدم ما صنف فيجب علي كل مسلم حفظها
 • **واما** حفظ ما يقع في الاحايين فرض علي سبيل
 الحماكة فانية اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقيين
 فان لم يكن في البلدة من يقوم به انتشر كواحيها في الما
 ثم وجب • علي الامام ان يامرهم بذلك ويجبر
 اهل البلدة علي ذلك **قيل** بان علم ما يقع علي

نفسه

نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من
ذلك وعلمه ما لا يقع في الاحياء بمنزلة الدوا يحتاج
 اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة الرض فتعلمه
 حرام لانه يضر ولا ينفع والمرب عن قضاء الله تعالى وقدره
 غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشغل في جميع اوقاته بذكر
 الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات
 وسبيل الله تعالى المعنى والعافية في الدنيا والاخرة ليصير
 الله تعالى عن الالايا والافات فانه من رزقه
 الد عالم يحرم الاجابة فانه كان الالام قد را عليه يصيب
 لامحالة ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر في
 بركة دعائه الله الا اذا تقام من النجوم قدر ما يعرف
 به الغلبة واوقات الصلاة فيجوز ذلك **واما** نظام
 علم الطب فيجوز كسائر الاسباب لانه سبب من الاسباب
 وقد تداءى وعي النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكى
 عن الشافعي رضي الله عنه انه قال **العلم** عالمان عالم الفقه للادب
 وعالم الطب للابدان وما ورا ذلك بلغة عيشي **واما**
 تفسير العلم فهو صفة يجلي بها من قامته تلك
 الصفة المذكورة كما هو والفقه معرفة دقائق **العلم**
 قال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقه معرفة النفس واله
 وما عليها وقال **ما** العلم الا للعمل به والعمل به ترك
 العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يفعل عن نفسه وما ينفعها
 وما يضرها في اوليها واخرها ويستجلب ما ينفعها ويجنب
 عن ما يضرها كيلا يكون عقله وعالمه **حجة عليه**

فقد اذعقوتة نغود باسمه من سخطه وعقابه وقد
ورد في مناقب العالم وفصايله ايات واخبار صحيحة مشهورة
فلا تشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب **الفصل**
الثاني في النية ثم لا بد من النية في تقام العلم اذ النية
هي الاصل في جميع الاعمال لقوله عليه الصلاة والسلام
انما الاعمال بالنية هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا
ويصير من النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور
 بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء
النية وينبغي ان يتوحي المتعلم بطلب العلم رضا الله
تعالى والدار الآخرة وان الاله الجمل عن نفسه وعن
سائر المخلوقات واحيا الدين وابقاء الاسلام فان بقا
الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانتقد
الشيخ الامام الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله
بعضهم
فساد كبير عالم متهتك **والبر منه جاهل متنسد**
ها فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتنسد
ويتوحي به التكر على بقية العقل وصحة البدن ولا يتوحي
به اقبال الناس عليه ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة
عند السلطان وغيره وقال محمد بن محمد بن محمد عليه
السلام الفاسق لهم عبيد لا اعتقتهم ويتوأت عن
ولا بهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قل ما يوجب
فيما عتد الناس انتقد الشيخ الامام الاجل الامتداد

قوام الملة والدين حامدين ابراهيم بن اسماعيل الصفاري
الانصاري رحمه الله املا لابي حنيفة رضي الله عنه
شعر
من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فيا خير لطالبه لنيل فضل من العباد
الاهم الا اذا طلب الجاه لا امر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز
ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف وينبغي لطالب
العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتقارن العلم بجهل كثير فلا
يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الغانية وقال
عليه الصلاة والسلام اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد
بيده اذنا بعد من هاروت وهاروت
شعر
هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل
نظم بسحرها فوق ما وتعي فهم متخيرون بالادليل
وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع
ويتخير زعمانية مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع
بين التكبر والمذلة والمغفرة كذلك ويعرف ذلك
في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ الامام الاستاذ ركن
الدين المعروف بالاديب المختار رحمه الله **شعر النفس**
ان التواضع من خصال المتقين وبه المتقى الى العالي يرتقي
ومن العجايب عجب من هو جاهل في جالاه هو السيد ام الشقي
ام كيف يختم عمره ام روجه يوم التقى متغلام مرتقي

والله بالربنا هفة **له** مخصوصة فجنبها واتق **له**
 قال ابو حنيفة رضي الله عنه لاصحابه عظموا اعمالكم ووسعوا
 اعمالكم واتقوا **له** ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي
 لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة **له**
 رضي الله عنه ليوسف بن خالد السمي عند الرجوع الي **له**
 اهله **له** من يطلبه وقد كان استاذنا شيخ الاسلام برهان
 الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز (موفى بكتابه
 عند الرجوع الي بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في
 معاملات الناس منها **الفصل الثالث**
 في اختيار العلم والاستاذ والشرية والثبات عليه ينبغي
 لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في
 امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المال ويقدم علم
 التوحيد والمعرفة ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان
 المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون انما ينزك الاستاذ **له**
 ويختار المتيقدون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم
 والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجidal الذي ظهر
 بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع
 العروة ويرث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
 الساعة وارتفاع العلم والفقه **له** كذا ورد في
 الحديث **له** واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم
 والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمه الله حماد بن
 ابي ساريان رحمه الله عليهما **له** وجودة شفا
 وقور احكاما صورا **له** قال ثبت عند حماد بن **له**

فنبه
 عليه

سليم **له** وقال سمعت حكيما من حكماء سرقند **له**
 الله **له** ان واحد من طلبية العلم شاوور في **له**
 طلب العلم وكان عن م علي الذهاب الي بخار الطيب **له**
 العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى امر
 رسوله صلى الله عليه وسلم بالمشاوره في الامور **له**
 يكن احد اقطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان
 يشاور مع اصحابه في جميع الامور حتى حوايج البيت **له**
 عاين ابي طالب رضي الله عنه ما هلك مال امره من
 المشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي
 صائب ويشاور العقلانية الامور ونصف رجل من له رأي
 صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولا رأي له ولا شيء **له**
 لا رأي له ولا يشاور **له** وقال جعفر الصادق رضي الله
 عنه تسفيان الثوري رحمه الله شاوور في امرك الدين
 يخشون الله تعالى فطلب العلم من الاعلى الامور واصعبها
 فكانت الا المشاورة فيه اهم واوجب **له** رضي الله
 عنه اذا ذهبت الي بخاري فلا تعجل في الاختلاط الي الامور
 يمة واهلك شهرين حتى تتامل وتختار استاذا فانك **له**
 اذا ذهبت الي عالم وبدات بالسبق عنده ربما لا يعبك **له**
 درسه ودرأيته فتتركه وتذهب الي اخر فلا يبارك **له**
 لك في التعلم فامل في شهرين في اختيار الاستاذ وشاور
 حتى لا تحتاج الي تركه والاعراض عنه فتثبت عنه حتى
 يكون تعلمك مباركا **له** وتنتفع بهما كثيرا واعلم
له الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه

عز في الرجال كما قيل • ولكن عز في الرجال تناسل
لكل أبي شأوا على حركات • وقيل عز في الرجال تناسل
وقيل الشجاعة صورة ساعة فينبغي أن تثبت وقصر
على استاذ واحد وعلى كتاب حتى لا يتركه أثر وعلى فن
حتى لا تشتغل بغير آخر قبل أن الأول وعلى بلد حتى
لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يقتضي
الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤدي السلام
وينبغي ان يصبر عما ترز به نفسه وهو اه

شعر
ان الرهي لهو الهوان بعينه • وصريح كل هوي صريح هو اذه
وان يصبر على المحن والبليات فليل خزاين المن على قناطير
المحن ولقد انشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه • سانبك عن مجموعها ببيان
الاثنان العلم الابتة • وارشاد استاذ وطول زمان
ذكاوم من وصطبار للغة • واختار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب
الطبع المستقيم وتقر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد
والفتان قيل عن المرء لا تنال وابصر قريته • فان قريته بالمقار
يقتدي • فان كان ذا سرفيانه سرعة • وان كان ذا خير ففانه
تستدي **والشعر**

لا تجد تحب الكسلان في حالاته • لم صالح بن ساد آخر يفسد
عدوي البليد الى جليل سريعة • كاجر يوضع في الرمال فيجس
قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الا ان

افواه

افواه يهودانه وينصرانه ويجسانه ويقال في الحكمة بالفارسية
يا زبد بتوار ما زبد وقيل • فاعتقوا الارض باياتها واعتبروا صاحب بالصاحب •
الفصل الرابع • في تعظيم العالم واهله واسا ذه
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العالم
واهله وتعظيم الاستاذ وتقديره فتبيل ما وصل من وصول
الابا لحرمة وما سقط من سقط الا بتزك الحرمة وقيل
لحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يفر بالمعصية وانما
يكون بتزك الحرمة ومن تعظيم العالم قال علي رضي الله
عنه انا عبد من علمي حرقا ان شايخ وان شأ اعتق وقد
انشدت في ذلك شعرا • ورايت الحق الحق العالم • ووجه حفظ كل مسلم
• لقد حق ان يبتدي اليه كرامة • لتعليم حرف واحد في درهم •
فان من علمك حرفا واحد في الدين مما يحتاج اليه •
وهو ابو بكر في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام سيد
الدين الشيواني رحمه الله عليه يقول قال مشايخنا
رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي
الغنى من الفقرا ويكرمهم ويعظمهم ويطعمهم ويمسكهم
شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حاقده عالما ومن
توقى المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدي
الكلام عنده الا باذنه ولا يكسر الكلام عنده ولا ياله
شيئا عند هلاله ويراعي الوقت ولا يدق الباب
بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رصدا ويحجب

سخطه ويتمثل امره في غير معصية الله تعالى عز وجل
 لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ومن توقيه توقيه
 اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
 الدين رحمه الله يحكي ان واحدا من كبار الائمة بخار
 كان يجلس في مجلس الدرس وكان يقوم في خلاص الدرس احيانا
 ويقول ان بن استاذي يلعب مع الصبيان في السكه ويحي احيانا
باب المجد فاذا ارى به اقوام له تعظيما لاستاذني
 والقاضي الامام فخر الدين الارساندي رحمه الله
 كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان يعظمه ويكرمه حتي
 بلغ غاية الاحترام وكان يقول **انما وجدت هذا المصنف**
جدة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابو زيد
 الدوبوسي رحمه الله عليه اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه واقم
 امامه والشيخ الامام الاجل شمس الامة الحلواني رحمه الله
 عليه قد كان خرج من بخاري وسكن في بعض الغري اياها الحاد
 وفقت له زارته فلما منته سوي الشيخ امام الائمة الي
 بكر الزنجري رحمه الله فقال له حين لقيه لم امر ترسا
 فقال كنت مشغولا بجدة الوالدة قال تدرق العرس
 ولا تتر من روث الدرس فكان كذلك فانه كان يسكن في
 الكوا وقاته في الغري ولم ينتظم له الدرس ومن تاذي
منه استاذ به يحرم بركة العالم ولا يستفيع به الا قليلا
 وحكي ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث
ابن الاصمعي ليعلمه العالم والادب فراه يوما
 يتوضا ويفسل رجله وابن الخليفة يصيب الساقيات

الاصمعي

الاصمعي في ذلك وقال لي انما بعثته اليك لتعلم وتؤدبه
 فلما ذالم قام به بان يصيب المباحدي يديه ويفسل
 بالاحري رجلك ومن تعظيم العالم تعظيم الكتاب
 فينبغي لطالب العلم ان لا ياحذ الكتاب الا بالظاهرة وحالي
 عن شيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال
 انما قلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالظاهرة
 والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله كان مبطونا في
 ليلة وكان يكره فوضا في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان
 لا يكره الا بالظاهرة وهذا لان العلم نور والوضو نور فيزداد
 نور العلم به ومن تعظيم الواجب للعالم ان لا يمد الرجل
 الي الكتاب ويضع كتب التفسير فوق ساير الكتب ولا يضع
 علي الكتاب شيئا اخر وكان استاذنا شيخ الاسلام رحمه الله
 يحكي عن شيخ من السليخ ان فقيها كان وضع المحبرة علي الكتاب
 فقال برياني وكان استاذنا القاضي الامام الاجل في الاسلام المعروف
 بقاضي خان رحمه الله يقول ان لم ير ذلك الاستخفاف
 فلا بأس بذلك والاولي ان يتحرر عنه ومن تعظيم ان يحو كتابه
 الكتاب بالخط ولا يفر مطبه ويتزك **الحاشية** الاعند الضرورة
 وراي ابو حنيفة رحمه الله عليه كاتبا يعر مطايب
الكتاب فقال ان عشت تدرس وان مت نسيت يميني
 ان شئت وضعف بصرك ندمت علي ذلك وحكي عن الشيخ
 الامام الاجل محمد الدين السرخسي رحمه الله انه قال
 حاتم مطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم تقابل ندمنا
 وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب موعبا فانه تقطيع الي

وقال



حينئذ رحمة عليه وهو اسير الى الرفق والوضع والمطالعة وينبغي
 الا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع
 السلف ومن مثايلنا من كره استعمال المركب الاحمر ومن
 تعظيم العلم تعظيم الشرا وكا ومن يتعلم منه والتلق مذموم
 الا ان طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركاؤه لئلا
 ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
 بالنظم والحرمة وان سمع مسيلة واحدة او كلمة واحدة الف
 مرة قيل من لم يكن فظيما بعد الف مرة كظيما في اول
 مرة فليس باهل للعلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوعا من
 العلم بنفسه بل يفرض امره اليه الاستاذ فان الاستاذ قد حصل
 له التجارب في ذلك وعرف ما ينبغي لكل احد وما يليق
 بطبيعته وكان الشيخ الامام الاعظم الاستاذ برهان
 الحق والدين رحمه الله عليه يقول كان طالب العلم في
 الزمان الاول يفرض امره في التعلم اليه استاذه وكان يصل
 اليه مقصوده ومواده والان يختارون بالقسم ولا يحصل
 مقصودهم من العلم والفقه وكان يحيى ان محمد بن اسماعيل
 البخاري رحمه الله كان يد اكتب كتاب الصلاة علي محمد بن الحسن
 رحمه الله عليه فقال له محمد رحمه الله اذهب فقل
 علم الحديث لما رأي ان ذلك ذلك العلم اليق بطبيعة فطلب
 علم الحديث فصار فيه مقدما علي جميع ائمة الحديث
 وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عن سبق بغيرة
 بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر الفوس فانه
 اقرب الي التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يتحرر عن الاخلاق

الذميمة

الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب او صورة وانما
 يتعلم الانسان بواسطة الملك والاطلاق الذميمة ترقف
 في كتاب الاخلاق وكتابتنا هذا لا يحتل ببارها خصوصاً عن التكبر ومع
 التكبر لا يحصل العلم فيل العلم حرب للمنتعالي كالسيل حرب
 للمكان العالي

الفصل الخامس
 في الجود والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجود والمواظبة والملازمة
 لطالب العلم واليه الاشارة في القرآن وهو قوله تعالى الذين
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا قيل من طالب شيا وحيد وجد
 ومن قرع بابا وخرج وقيل بقدر ما تقتضي تنال ما تنمي
 قيل يحتاج للتعلم والتفقه الي حد الثلاثة التعلم والاستاذ
 والاب ان كان حيا انشدني الشيخ الامام الاستاذ سيد
 الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي رحمه الله

شعر
 الجديدي كل امرئ شاسع : والجديدي فتح كل باب مغلق :
 واحق حقا الله بالهم امرؤ : ذواهمة يبالي بهي ضيق :
 ومن الدليل على القضا وكونه : بوس اللبيب وطيب لائق :
وانشيد في الغيرة
 تمنيت ان تمشي فقيها فافانرا : بغيرة عنا والجنون فتون :
 وليس كتاب المازدون مشقة : تخالها والعلم كيف يكون :
وقال ابو الطيب
 ولم ارا في عيوب الناس عيبا : كقص القاصير في القام :
 ولا بد من سر الليالي كما قاله ايضا :

بقدر الكد تكتب العالي . ومن طلب العلي سره الليالي
 زوم العز ثم تنام ليلا . يغوص العز من طلب الالي
 قيل اتخذ الليل جلا ندر ك اما قال المصنف قد اتفق لي
 في نظم هذا المعاني .

من شأن يحقوي له امله جلا . فليخذ ليلتي در كها جلا
 اقل طعاما لكي يخطي به سره . ان شئت يا صاحبي اتبع الكمال
 وقيل من اسهر نفسه بالليل بالكرار فقد فرح قلبه بالنهار ولا
 لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل
 واخره فان ما بين العشاين ووقت السحر وقت مبارك وقيل

يا طالب العلم باشر الورع . وجانب الليل واخذر الشبا
 وداوم على الدرس لا تقاربه . فالعلم بالدرس قام وارتفع
 وتغنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب وقال اخر كسا

بقدر الكد تقضي ما زوم . فمن رام المني ليلا يقيم
 وانيام الحداثة فلتغتمها . الا ان الحداثة لا تدوم

وليحذر نفسه من ضعف النفس وتنقطع عن العمل
 بل يستعمل الوقت في ذلك والوقت اصل عظيم في جميع الاشياء
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين
 متين فاعلموا فيه برفق فان المنيت لا ارضا قطع ولا ظرأ ابغا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان من طيب
 فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء
 يطير به منته كالطير يطير بجناحيه

قال

قال ابو الطيب شاور

علي قدر اهل العزم ثاني العزاييم . وثاني علي قدر الدريج المكاريم
 ويعظم في عين الصغير صغارها . ويصغر في عين العظيم العظاميم
 والكن في تحصيل الاشياء الجود والمواظبة والهمة فمن كانت همة
 حفظ جميع كتب محمد بن الحسن رحمه الله واقتوت بذلك الجود والولاء
 فالطاهرات يحفظ اكثرها او نصفها فاذا كانت له همة ولم يكن
 له جود او كان له جود ولم يكن له همة عاليه لا يحصل له الاقليل
 وذكر الشيخ الاحام الاستاذ الاجل رضي الله عنه الذي ليس هو ربي
 رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله
 الله لما اراد ان يسافر ليقول على المشرق والمغرب شاور الخراسا
 في ذلك وقال كيف يهتد القدر من الملك فان الدنيا قليلة
 فانية وملك الدنيا امر حقيق فليس هذا من علو الهمة فقال
 الخراسا فليحصل لك ملك الدنيا والاخرة فقال هذا من
 ولا بد من المواظبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكون سببا فيها لما قيل

فلا تعمل بامرك واستدمه . فما صلي عصاك كستدير
 قيل قال ابو حنيفة رحمه الله عليه كنت بليذا اخذت
 المواظبة واباك والكل فانه سؤوم وافمة عظيمة قال
 الشيخ ابو انصر الصغاري الانصاري رحمه الله

يا نفس لا تفرخي عن العمل . في البر والعدل والاحسان في كل
 وكل ذي عمل في الخير مغتبط . وفي بلا وسؤوم كل ذي كسل

وقال رضي الله عنه وقد اتفق في هذا المعنى
 دعي نفسي التكاثر والتواني والافانتي في ذالهموان
 ولم أرى كسالي للفظ يحظي سري ندم وحرمان الاعيان
وقيل شعر
 وقيل كم من حيا ولم يحزن وكم ندم جرح قلد للانسان من كل
 وقد قيل الكل من قلة التامل في مناقب العالم وقضايله فيستفي
 ان يبعث نفسه على التصيل والجد والمواظبة بالتامل في فضائل
 العلم فان العلم يفي والمال يفتني والعلم النافع يحصل به
 حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته وانه حياة ابدية
 انشدنا الشيخ الامام الاجل طهر الدين مفتي الائمة
 حسن بن علي المعروف بالمرغيناني رحمه الله
 الخاهلون عوفي قبل موته . والعالمون وان عاقوا فاحياء
 وانشدني استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة رحمه الله
 اري العلم اعلى رتبة في المراتب ومن دونه على العالي في المواقب
 قد والعلم يفي حظه متضاعفا وقد والجهد بعد الموت تحت التراب
 فمهمات لا يرجو مداده من ربي . والى الملك والى الكتاب
 سامع عليكم بعض ما فيه فاسمعوا وفي حصر عن ذكر كل المناقب
 هو التور كل التور يهدي عن الغي وذو الجهل من الدهر بين الغياض
 به يشفع الانسان من راح عاصيا . الى درك النيران نشر العواقب
 هو الذروة التماجي من النجا . اليها ويسى امتي في التوايب
 به ينتهي الناس في غفلاتهم . به يرجي والروح بين التوايب
 هو الذهب اليك صاحب الجي . اذ الله هو يغوث المناهب

عن

فمن رآه رام المارب كلها . ومن حازه قد حاز كل المطالبين
 فان فانك الدنيا وطيب نعيمها . ففطن فان العلم خير المواه
وانشدت لبعضهم
 اذا ما اعتزذوا لعالم بسلام . فعلم الفقه اولى باعزازي
 فكم طيب يفوح ولا المسك . وكم طير يطير ولا كباري
وانشدت لبعضهم ايضا
 الفقه انفس شي انت ذاخرة . من يدرك العلم لم تدرك مفاخرة
 فاجرد لنفسك ما اجمع به . فان العلم اقتبال واخره
 وكفي بلذة العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد
 يتولد الكل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليل
 تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان النسيان من كثرة البلغم
 من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
 البلغم وكذا الكلى الزبيب على الرقيق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب
 الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد الحفظ والفصاحة
 وانه سنة سننية يزد في ثواب الصلاة وقراءة القرآن وكذا التي
 يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة
 الاكل وهو الصحة والعفة والابتعاد وقيل
 ففانهم عارثو عار . سقام المرء من اجل الطعام
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة يبغضهم الله
 تغالي من غير حرم الاكل والنجيل والتمكيب ويتامل في مضار كثرة
 الاكل وهي الامراض وكلا لثة الطبع وقيل البطنة فده
 الفطنة حاكمي عن جالينوس انه قال الرومان تقع كلهم والعسا
 ضرر كلهم وقليل السمك خير من كثير الرومان وقيل

وكثرة البلغم

ح

ايضا ان لا يف المالب والاكل فوق الشيع ضرر محض ويبقى العقاب
 في دار الآخرة والاكل يغني في القلوب وطريق تقليل الاكل
 ان ياكل الاطعمة الذميمة ويقدم في الاكل اللطيف والاشهي ولا
 ياكل مع الجياع الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى
 به على الصيام والصلاة والاعمال التي تشاقة فله ذلك
الفصل السادس في بداية السبق وقدره وترتيب
 كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يوقف
 بداية السبق على يوم الاربعاء وكان في ذلك حديثا ونقولا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 شئ بدأ به يوم الاربعاء الا وقد نثره وهلكه الا ان يفعل ابوابه
 رحمه الله وروى هذا الحديث عن استاذة وهو الامام
 الشيخ الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمه الله
 وسبغت مهمي انق به ان الشيخ ابا يوسف الضراري رحمه الله
 كان يوقف على كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء
 وهذا الان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم تحس
 في حق الكفار فيكون مبارك في حق المؤمنين واما قدر السبق
 في الابتداء كان ابي حنيفة رحمه الله يحكي عن الشيخ القاضي الامام
 عمر بن ابي بكر الرخري رحمه الله **قال**
 مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قد
 يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كلمة السبق في كل يوم
 حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالوفق والتمسك
 واما اذا طال السبق في الابتداء او احتاج الى الاعادة عشر مرات
 في الانتها ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يتوكل

تلك العادة الا يجرد كثير وقد قيل السبق حرف والتكلم
الف وينبغي ان يبتدي بشئ يكون اقرب الي فهمه وكان
 الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقلي رحمه الله يقول
 الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانه هم
 كالمهم نواجيتا روت للمبتدي صغار انت المبسوط لانه اقرب
 الي الغرر والضبط واعد من اللالة والكثرة فوعا بين الناس
 وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا
 ولا يكتب النظم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلاله الطبع ويذهب
 الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الغرر من الاستاذ
 او بالتأمل والتفكير وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم قليل
 حفظ سطرين خير من سماع قرين وفهم حرفين خير من حفظ
 دفرين واذا اتموا في الغرر ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك
 فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون في الغرر بل يجتهد
 ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يجيب
 من رجاه **انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين**
 حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصغاري الانصاري رحمه الله
 للقاضي الامام الخليل بن احمد السجزي رحمه الله **في ذلك**
 اخذم العلم خدمة المستفيد • وادم درسه بفعل جيد •
 واذا ما حفظت شيئا عده • ثم الدعاء به التاكيد •
 ثم علقه كي تعود اليه • والي درسه علي التاييد •
 واذا ما امنت منه فرار • فابتدي بعده بشئ جيد •
 مع تكرار ما تقدم منه • واقتنا بشأن هذا المزيد •
 ذكر الناس بالعلوم لتنجي • لان من اولي النهي بعيد •

نظر ليهت في القيمة نارا • وتلهبت في العذاب الشديد •
 ان كثرت العلوم انسيحت حتى • ولا تزي غير جاهل وبليد •
 ولا يد لطالب العلم من ذلك المذكرة والمطابقة والمناظرة فينبغي
 ان يكون بالانصاف والثاني والتأمل وان يتخبر عن الشعب
 والغضب فان المناظرة والمذكرة مشاورة والمشاورة انما تكون
 لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والثاني والانصاف
 ولا يحصل ذلك بالشغب والغضب فان كان نيته الزام الخصم
 وقهره لا يجمل لـ ذلك وانما يجمل ذلك لاطراء الحق لـ واما
 اذا اراد التوبيخ والحيالة فيهما لا يجوز الا اذا كان الخصم
 متعنتا لاطالب الحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله اذا توجه عليه
 الاشكال ولم يحضره الجواب يقول لـ ما الزمته لازم وانا في
 ناظر وفوق كل ذي علم عليم وقابلية المطابقة والمناظرة قوي
 من فابيد مجرد التكرار لان فيه تكرارا ونيادة وقتل مطابقة
 ساعة خير من تكرار يثرب لكن اذا كان مع متصف سليم الطبيعة
 واياك والمذكرة مع معنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة
 متسرية والاحلاق متعديّة والمجاورة مؤثرة وفي الشر الذي
 ذكره الحليل بن احمد رحمه الله فابيد كثيرة قـ بل العلم من شرطه
 لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمة وينبغي لطالب العلم ان يكون
 متاملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويبتاد ذلك فانه
 تدرك الدقايق بالتأمل ولهذا قـ تأمل تدرك ولا يد
 من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا يد
 من تقويمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون معيبا وقال قـ في اصول
 الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل

فيل

قبل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتأمل قبل القابيل
 اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للوصي الشفيق مطيعا لا تغفل
 سبب الكلام ووقته • والكيف والكم والمكان جميعا • وينبغي
 ان يكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص قال
 رسول الله عليه الصلاة والسلام للحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها
 اخذها قـ في كل خدما صفا ودع ما كدر وسمعت عن الشيخ الامام
 المستاد في الدين الكشاني رحمه الله يقول لـ كانت جار مـ فو
 اليه يوسف رحمه الله امانة عند محمد رحمه الله فقال لـ لما
 محمد رحمه الله هل تحفظين من ابي يوسف رحمه الله شيئا في الفقه فقالت
 لا الا انه كان يكره ويقول سرهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت
 تلك المسئلة مشكلة علي محمد رحمه الله فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
 فعلم ان الاستعادة ممكنة من كل واحد لـ ولهذا قـ
 ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بم ادركت العلم قال لـ
 ما استنكفت من الاستعادة وما اجتأت بالا فادة قيل لابن
 عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال لـ بلسان سؤالا
 وقلب عقول وانما سمي لطالب العلم ما تقول لكثرة ما يقول في
 الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة
 رحمه الله بكثرة المطابقة والمذكرة في ذلك حين كان بزازا وهذا
 يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص
 الكبير رحمه الله يكتب ويكره ان كان لا يد لطالب العلم من الكسب
 لتفقه العميال ويزهد ايعلم ان العلم يجتمع مع الصيال ويخبره فاليك كتب
 واليكرد واليد اكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل والبعد قـ في
 في ترك التعلم والفقه فانه لم يكن افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم

يجمعه ذلك من الصفات المتقنة فمن كان له مال كثير فليقتنم اوقاة
 و يشتغل بالعلم ويصرف من ماله في تحصيل العلم لقوله عليه
 السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم ادركت العلم قال
 يا ب عني لانه كان يصطنع به اهل العلم قال والفضل لانه سبب
 زيادة العلم لانه شكر علي نفعه العقل والعلم وانه سبب الزيادة قيل
 قال ابو حنيفة رضي الله عنه انما ادركت العلم بالحمد والشكر
 وكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علي
 وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان والمال
 ويرى العلم والعزم والتقفيق بالله تعالى ويطلب الهداية من
 الله تعالى بالدعاء والنظر اليه فانه تعالى هادي من استهداه
 فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى
 الحق المبين الهادي القاصم فقد اهم الله تعالى وعظمهم
 من الضلالة واهل الضلالة العجيبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق
 من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع الاشياء كما
 لا يدرك جميع الاشياء فاجبو وعجزوا وصلوا قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم العاقل من علم بفعله العاقل من عمل بعقله فالعمل
 بالعقل اول ابان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه
 قال النبي صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
 فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة ربه عز وجل ولا يعتمد
 علي نفسه وعقله بل يتوكل علي الله تعالى ويطلب الحق منه
 ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ويهديه الي صراط مستقيم ومن
 كان قال فلا يخجل وينبغي ان يتقوا ذنبا لله العظيم من الخجل قال
 النبي صلي الله عليه وسلم والاسلام اي داء ادو من الخجل وكان

الشيخ

الشيخ الامام شمس الائمة للملوك رحمه الله تعالى فقيرا يسير الملا
 وكان يعطي الفقراء من اللوازم ويقول ادعوا لابي فيركة جوده ولعنفا
 وشفقته وتضرعه بالله عز وجل قال ابنه ما نال ويشترى
 بالمال الكتب ويستكتب فيكون علي النقام والتقفة وقد كانت
 لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلاث مائة من الوكلاء علي
 ماله اتفق كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فراه ابو جعفر
 رحمه الله تعالى في ثوب خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
 وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم يقبله وانما قبول الهدية
 سعة لارواي في ذلك مذلة لنفسه وقال عليه الصلاة والسلام
 ليس المؤمن ان يذل نفسه وحكي ان شيخ الاسلام الارسطيدي
 رحمه الله تعالى جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خال فاطمها فرائت
 ذلك حارية فاحبرت بذلك مولاه فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم
 يقبل لهذا وهذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذاهبة عالية لا يطمع
 في اموال الناس قال النبي صلي الله عليه وسلم والاسلام اياك والطمع
 فانه فقر حاضر ولا يخجل بما عنده من المال بل يتفق علي نفسه وعلي غيره
 وقال عليه السلام والاسلام الناس كلهم في الفقر مخافة وكان في الزوا
 الاول يتعلمون الخفة ثم يتعلمون حتي لا يطعموا في الحكمة من استغني
 بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طمعا لم يفرح به العلم ولا يتق
 بالحق ولهذا كان صاحب الشرع عليه السلام يدعو من
 ويقول اعوذ بالله من طمع يديني الي طمع وينبغي للمؤمن ان لا يرجوا
 الا من الله ولا يخاف منه ويظهر ذلك بمحاورة حد الشرع من عصى
 الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجا وينبغي لطالب العلم
 ان يعد ويقدر نفسه تقدير ابي التكرار فانه لا يتق قدر احثي

العلم

يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يذكر سبق اسر حسن مراق وسبق اليوم
الذي قبل امس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثني
والذي قبله واحد فهذا ادعى الي الفكر والحفظ وينبغي ان لا يعتاد الخافق
في الفكر ان كان الدرس والفكر ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهر ايجهد نفسه لئلا يشقطع عن التكرار لخير الامور او سطرها حكمي
ان اباي سافر رحمه الله تعالى كان يذكر مع الفقه بقوة ونشاط وكان
ظهره عنده بيتي في امره وكان يقول لنا علم انه جايح من خمسة
ايام ومع ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي لطالب العلم
فترة فارها افه كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى
يقول انما فقت شر كاي بان لم تقع علي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن
شيخ الاسلام علي الاسيحي ان كان وقع في زمان **تحصيله**
وتعلمه ايام الفترة اثني عشر سنة بانقلاب الملك وخرج مع شريكه
في المناظرة ولم يترك المناظرة وكان يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يترك
الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشا
وهو كان شافعيًا وكان استاذنا شيخ الاسلام وفن الاسلام قاضي
خان رحمه الله تعالى يقول ينبغي للمتفصلين ان يحفظ نسخة
واحدة من شرح الفقه ادايما حتي يتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع
الفقه **الفصل السابع** في التوكل ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل في طالب العلم ولا يهتم بامر الزمان ولا يشغل قلبه بغيره
وروي ابو حنيفة رحمه الله تعالى عن عبد الله بن حمره الزبيدي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في الدين كفاه الله
هو وبناته من حيث لا يحتسب فان من شغل قلبه بامر الزمان
من القوت والكسوة فقلما ينفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالم الامور

قيل

دع المكارم لا تزل لبغيتها • وارجل • وانت الطاعم الكاسي •
قال رجل لسفور الخلاج اوصياني فقال صن نفسك ان لم تشغلها
شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشغله
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الله والخرن لا يردان
المصيبة ولا يتسرع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال
ويرتفع بامر الاخرة لانه لا ينفذ واما قوله عليه السلام والسلام ان
من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا طلب العيشة فالمراد منه قدرهم لا يجمل
باعمال الاخرة ولا يشغل قلبه شغلا يخل القلب شغلا يخل باحسان القلب
في الصلاة فان ذلك القدر من العسر والعناء من اعمال الاخرة ولا
يد لطالب العلم من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الموسع ولهذا
اختاروا العزلة ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والشقة في سفر
النقل كما قال موي عليه الصلاة والسلام في سفر النقام ولم ينقل عنه
في غيره من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعلم ان
سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل
من الفترة عند اكثر العلماء والاجر علي قدر المشقة فمن صبر علي
ذلك وجد لذة تفوق سائر اللذات ولهذا كان محمد بن الحسن
رحمه الله اذا سهر الليالي واخلفت له الشكلات يقول ابن ابنا الماكول
من هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشي اخر ولا يعرض علي الفقه
قال محمد رحمه الله تعالى ان صاعتنا هذه من المهد الي الخلد ومن
ومن اراد ان يتركها الساعة ودخل فقيه علي ابي يوسف رحمه
الله يعودة في موضع موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف
رحمه الله تعالى ربي للمهار ركبا افضل ام راجلا فلم يعرف

الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي الفقيه ان يشتغل به في كل اوقاته حينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل روي محمد بن المتام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متاملا في مسألة من مسائل المكاتب فلم استعرج بخرجي روي وقيل انه قال في اخر عمره شغلني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال نواضع الله تعالى

الفصل الثامن في وقت

التخيل قيل وقت التعلّم من المهد الى اللحد ودخل الحسن بن زياد رحمه الله تعالى في التقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يمت في الغرث اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافصل اوقاته الشايب ووقت السحر وما بين العشاير وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم اخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتق اديوان الشعر او كان محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام الليل ولا يضيع عنده دقائق وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر وكان يضيع عنده الماوي يزيل يومه بالما وكان يقول ان النوم من الحرارة

الفصل التاسع

في الشفعة والنصيحة وما ينبغي لصاحب العلم ان يكون مشفعا غير حاسد فالحد بصر ولا يتبع وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين يقول قالوا ان العلم يكون عالما لان العلم يريد ان يكون تلامذته في القرآن عالما فيبركة اعتقاده وشفقته يكون عالما الله عالما ويكون يوسف بن الحسن رحمه الله يحكي ان الصدر الاجل برهان الائمة رحمه الله جعل لابنيه الصمد

الشهير

الشهير حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمهما الله وقت السبق وقت الصلوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان الطيب عتينا نكل ونمل في ذلك الوقت فقال ابوهم ان الغر بها واولاد الكبرا يا نونني من اقطار الارض فلا بد ان اقدم اساقفهم فيبركة شفقتهم فاذا ابناه علي الكزقها اهل الامصار في ذلك في ذلك الزمان في الفقه وينبغي ان لا ينافع احد او لا يخامسه لانه يضيع اوقاته قيل الحسن سمعني باحسانه والمسي ستكفيه مساوئته انشدني الشيخ الاعام الواهد العارف باعام زاده ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده المعني رحمه الله تعالى قال انشدني سلطان الطريقة يوسف الهمداني رحمه الله

دع المرء لا يجزه علي سوفعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله قيل من اراد ان يرغمه انفع عدوه فليكره اذا نشيت ان تلقي عدوك راغما وتقتله عما وغرقه هـ فراع العلاء وان داد من العلم انه من اراد اعلم ان ادعاه غدا فقبل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بغير عدوك واياك والمعاد اخذ فارنا تفصيحك وتضييع اوقائك عليك بالعمل ولا سيما من السفها قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام احملوا من السفيه واحدا في ثوب العشرة وانشدت لبعضهم

بلوت الناس قريبا بعد قرين ولم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال
ودقت منارة الاشيا طرا وما ذقت امو من السوال

واياك ان تظن بالمومنين سوا فاته منتشاة العداوة فلاجل
ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمومنين خيرا وانما ينشاذك
من حيث النية وسو السريقة

كما قال ابو الطيب رحمه الله

• اذا سا فعل الرسات ظفونه • وصدق ما يقتارة من توهم
• وعادي مجيبه يقول عدانة • واصبح في ليل من السك مظالم
• وانشرت للشبح العمد في الفتح السبي رحمه الله •
• تنع عن القبيح ولا ترد • ومن اودعته حسا فرده •
• ستكني من عدوك كل كيد • اذ الله كاد العدو ولم تكده •

الفصل العاشر في الاستفادة

• ذو العقل لا يسلم من جاهل • يشومه ظلما واعتاتا •
• في البخر السام عاربه • واليلزم الانصات انصاتا •

وينبغي ان يكون مستفيدا في وقت حق يحصل له الفصل وطريق
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع
من الغوايد قبل من حفظه ومن كتب في وقت العلم ما حفظ
من افواه الرجال لا يزم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب المختار يقول
قال هلال بن يسار رضي الله عنه رايته النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لاصحابه **في من العلم والحكمة** فقلت يا رسول الله
اعد لي ما قلت لهم فقال **لي عليه الصلاة والسلام هل معك**
محبرة ثقاة مامع محبرة فقال يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير
فيها وفي اهلها الي يوم القيامة واوصي الصدر الشريف حسام
الدين رحمه الله تعالى لابنه شمس ان يحفظ كل يوم شيئا من

العلم

العلم والحكمة فانه ليسر وعن قريب يكون كثير او اشقوي عصام بن
يوسف رحمه الله تعالى قلما يدبنا ليكتب ما سمع في الحال والعمر
قصير والعلم كثير فينبغي ان يبضيع الاوقات والساعات ويغتم الليالي
في الخلوات قيل الليل طويل فلا تقصر بصا منك والنهار مضى
فلا تكدره باثامك وينبغي ان يختار الشيوخ ويستفيد منهم
وليس كل ما قامت يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته
كم من شيخ كبير ادركته وما نفع استخرفته واقول علي ذلك القوت
مشاهد الشعر

• لهفا على قوت التلا في لهفا • ما كل ما فوت ويغني يلغي •

قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر فكن فيه وكفي بالاعراض
عن علم الله تعالى خزيا وحسرا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ولا
بدل لطالب العلم من يحمل المشقة والمدة في طلبه والفتل مدموم
الا في طلب العلم فانه لا بد له من القلق للاستاذ والشركا وغيرهم
لاستفادة منهم قيل العلم عز كاذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز
فيه قال القائل ارب لك نقسا تنتهي ان تغن ها قلت تنال

الفصل الحادي عشر

العز حتى نذلها • في الورد في حالة النقام روي بعضهم حديثا في هذا الباب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في
علمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلاثة اشيا اما ان يميت في شبابه
او يتلبه بخدمة السلطان او يوقعه في الرساتيق فمهما كان
طالب العلم اوج كان علمه انفع والنقام له ايسر وفوايده اكثر
ومن الورع ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم واللام فيما لا ينفع
وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق



أقرب إلى التجاسة والخبائثة وأبعد عن ذكر الله تعالى وأقرب إلى
 الغفلة ولأن أبصار الفقراء تقع عليه ولا يقدر ون علي الشرافتنا دون
 بذلك فتذهب بركته حكي أن الشيخ الإمام الجليل بن أحمد بن الفضل
 رحمه الله تعالى كان في حال تغلبه بالكل من طعام السوق وكان أبوه يسكن
 في الرساتيف ويهيئ طعاما ويحجي به ويدخل إليه يوم الجمعة فيأوي في
 بيتة أبيه حين السوق فلم يكلمه ساخطا عليه فاعند رابنه فقال
 ما اشتريته أنا ولم أرض به وكلته أحضره شريكلي فقال أبوه لو كنت
 تحتاط وتنورع لم يجتر شريكك بذلك وهكذا كانوا يتنورعون
 فبذلك وفقوا العلم وأشرحت بقي أسهمهم إلى يوم القيامة وأوصي
 فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم ينبغي أن يجتر عن الغيبة وعن
 محالسة الكفار وقال من يكثر الكلام يسرق عمره ويضيع أوقاته
 ومن الورع أن يجتنب من أهل الفساد والمعاصي والتفطيل فأن
 المجاورة مؤثرة لا محالة وأن يجلس مستقبل القبلة وأن يكون
 مستتبا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتنم دعوة أهل
 الخير ويختر عن دعوة المظالمين وحكي أن رجلا خرجا
 في طلب العلم للغربة وكانا شريكين فوجها بعد سنين إلى بلدهما
 وقد فقد أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل بغضها البلد وأسبلوا عن
 حالهما وتكرارهما وجلسهما فاحبروا وأنجلوس الذي
 تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والآخر كان
 مستند بر القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفق العلم والفقهاء
 أن الفقيه فقه بركة استقبال القبلة أذهو السنة في الجلوس
 الأعمى الضرر وبركة دعا المسلمين بأن المصروع العباد وهو
 الخير فالظاهر أن العباد دعوا له بالخير بالليل وينبغي لطالب

العلم

العلم أن لا يتهافت بالآداب والسنن فإن من دتوان بالآداب حرام السن
 ومن تقوان بالآداب حرام الأجر وبعضهم قالوا هذا حديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكون الصلاة
 ويعمل صلاة الخاشعين فإن ذلك عون له على التحصيل في العلم
 أشد الشيخ الإمام الجليل الزاهد الحاج نجم الدين عمر بن محمد السفي
 رحمه الله تعالى

- كن للأوامر والنواهي حافظا • وعلى الصلاة مواظبا وحافظا
- واطلب علوم الشرع واجهد واستغن بالطيبات تصرفتها حافظا
- واسأل الهلكة حفظا حقا راعيا • في فضله فانه خير حافظا

وقال رحمه الله تعالى

- اطيعوا واحدا ولا تكسلوا • وانتم إلي ربكم ترجعون
- ولا تقجعون تحت الوري • قليل من الليل ما به يجعون

فينبغي أن يستحب استصحاب دقته على كل حال ليطالعه وقيل من لم
 يكن له دترة لم تكن له تنبت الحكمة في قلبه وينبغي أن يكون في الدترة
 بياض ويصحق المحبرة ليكتب ما يسمع وقد ذكرنا حديث هلال

بن سفيان رضي الله عنه الفصل الثاني عشر

فيما يورث الحفظ وما يورث الشيان وأقوي أسباب الحفظ
 الحذر والمواظبة وتقليل العذا وصلاة الليل وقراءة القرآن
 من أسباب قيل ليس شيئا يزيد الحفظ من قرات القرآن نظرا أفضل
 لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل أعمال امتي قراءة القرآن
 نظرا ويقول عن رفع الكتاب ليسم الله سبحانه الله والمحدث
 ولا الهالا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب ويكتب الله لأبي

ودعه الداهون ويقول بعد كل مكتوبة امنت بالله الواحد
 الحق وحده لا شريك له وكنت بها سواء ويكثر الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للعالمين قيل
 شكوت الي وكيع سوء حفظي فارتشدني الي ترك المعاصي
 فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطي المعاصي
 والسواك وشرب العسل والاكل الالبان مع البكر واكل احدي
 وعشرين نربيبه حرام كل يوم على الرقيق يورث الحفظ ويهين في
 من كثرة الامراض والاسقام وكل ما يقل البلغم والرطوبة يستفي
 يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث
 النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا
 وكثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان
 يهتم لامر الدنيا لانه لا يفي ولا ينفع وهو يوم الدنيا لا يتخلو عن
 الظلمة في القلب ويظهر اثره في الصلاة وهم الدنيا يمنعه عن
 الخير وهم الاخرة يحالها عليه والاشتغال بالصلاة على الخشوع وتحصيل
 العلم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام محمد بن الحسن
 الرعيني في قصيده له
 استغن بقرين الحسن بكل علم يحترق
 ذكر الذي ينفي الحزن وما لا عدا له لا يؤمن
 والشيخ الامام الاجل نجم الدين محمد بن محمد النسي في رحمه
 الله تعالى في ام ولد له شعر
 سلام علي من يتمني بطرفها ولعة خديها ولعة طرفها
 سبني واصبني فناء مساحه تحبب الا وهام في كبره وصفه
 فقلت دريبي واعذريني فاني شغفت بتحصيل العلوم لشغفها

ولي في طلب العلم والفضل والتق عني عن غناء الفانيات وغرها
 واما سبب نسيان العلم فاكل الكبرية الطرية والتفاح الحامض
 والنظر الي الصلوب وقراءة لوح الغيور والمرور بين قطار الجمل
 والقاء الغمل الي على الارض والحجامة على نقرة الفقاكرا تورث النسيان

الفصل الثالث عشر فيما يجب

الرزق وما يمنعه الرزق وما يزيد في العمر ثم لا بد لطالب
 العلم من الفؤاد ومعرفة ما يزيد فيه وما ينقص في العمر والهمة
 ليتفرغ في طلب في كل ذلك صنفوا كتابا فاورث بغضه
 هنا على الاختصاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
 القدر الا الدعاء لا يزيد في العمر الا البر وان الرجل لا يجرم
 لمرزق كذب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكبت الذنب
 سبب حرمان الرزق وخصوصا الكذب يورث الفقر وقد
 ورد فيه حديث خاص وكذا يؤم الصبح تمنع الرزق وكثرة
 الصوم يوم تورت الفقر وفقر العالم ايضا قال

العاقل
 سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك الناس

عبر
 اليس من الخسران ان ليا ليا

وقال اخر
 قم الليل يا هذا الغل ترشد الي كم تنال من الليل والعريضة

والنوم عريانا والبول عريانا والنوم الاكل جنبا والاكل متكيا
 على جنب والنزول في سقوط المائدة وحرق فشر البصل

والتنوم وكس البيت في الليل وترك القفامة في البيت والمشي
 قدام المشايخ ونذا الوالدين باسمهما والحلال بكل خشية وغسل
 اليدين بالطيب والتواب والجلوس على العتبة والانتكاء على
 احد زواجي الباب والتوضي في الميزب وحياطة الثوب على بدنه
 وتخفيف الوجه بالثوب وترك بيت العتكوت في البيت والزنوان
 بالصلاة واسراع الخروج من **المسجد** بعد صلاة الفجر والابتعاد
 بالذهاب الى السوق والابطال بالرجوع منه وشتر الكيراس
 الخبز من الفقر **السؤال** ودعا الشرع على الوالد وترك تخيير
 الاواني واظفار السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك
 بالاثار وكذا الكتابة بالتمام المعقود والامشاط بمشط مكسور وترك
 لدعا للوالدين والتفهم قاعد او الشرول قايرماو البخل والتفتت
 والاسراف والكسل والنواني والتهاون في الامور **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة
 والبكور مبارك ين يد في جميع النعم خصوصا في الرزق
 وحسن الخطة من مفاخر الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام ميز يد
 في الرزق وعن الحسن بن محمد بن علي رضي الله عنه كسى الفتا وحمل
 الانا محلبة للفتا واقوي الاسباب لها ذببة للرزق **اقام**
 الصلاة بالتعظيم **والخشوع** وتقدير الاركان وسائر واجباتها
 وسنتها وادائها وصلاة الضحى في ذلك معرفة وقرأة سورة
 الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقرأة سورة ببارك
 الذي بيده الملك والليل اذا يغشي والم تترج وحضور المسجد
 قبل الاذان والمداومة على الطهارة واذا سقى الفجر والوثق
 في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوقت وان لا يتكلم بحالمة

النسا الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو ومن اشتغل بجلال يعنبيه
 فانه ما يعنيه قال ابن جر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستغفركونه
 قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام اتفق في هذا المعنى
شعر

اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن بحق المرء ان كان مكثرا
 ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد اشتقاق الفجر الى وقت
 الصلاة مائة مرة سبحان الله العظيم سبحان الله
 وبحمده استغفر الله واقرب اليه وان يقول لا اله الا الله
 الملك الحق المبين صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد
 صلاة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
 اكبر ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلاة المغرب ايضا ويستغفر
 الله سبعين مرة بعد صلاة الفجر ويكثر من قول
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحالكم
 عن حرامك وبفضلك عن من سواك ويقول
 هذا كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الحكيم الكريم انت
 الله الملك القدوس انت الله خالق الشر والخير انت الله خالق الجنة
 والنار عالم الغيب والشهادة واخفي انت الله الكبير المتعال
 انت الله خالق كل شيء واليه يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين
 لم تزل ولا تزل انت الله لا اله الا انت انت الله الاحد الصمد
 انت الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت
 الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا انت



انت الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومما يزيد في
المراتب وترك الاذي وتوفيق الشيوخ وصلة الرحم وان
تقول حين يصبح ويمسي كل يوم ثلاث مرات سبحان
الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرقي وزنة العرش ولا اله
الا الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرقي وزنة العرش
والله اكبر ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
وان يتغنى عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء والصلاة بالتقظيم وقرأة القرآن والقرآن من بين الحج
والعرة وحفظ الصحة ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك
بالاثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ ابو العباس
المستغفر في كتابه السمي بطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمد من يطلبه والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي وعلى اله وصحبه
اه اجمعين طهه ثبت علقه الشيخ

اضعف عباد الله تعالى

واصبرهم الي لطفه مصطفى

بن احمد عز الله له

ولو الدفوع والجميع السامعون

اجمعين

امين

نعم



قائد وماله في رفع الويا من شرا الكثر من هذا البخاري
بان يقرأ الويا الثاني لا تعاخر احد الويا ثم يقرأ بعدها
سورة الرخان ثلاث مرات ويلعب بهذا الدعاء ثم ينسج في قم
شاة ثلاث نفعان ثم يدعها ويلبثها وياكل من لحمها ما هو
وعيا له وكل من اكل من لحمها فانه يبيد من الويا من ياد الله
وهو الله علي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل والاصل الاول قوة لا اله الا الله العظيم
بارك كل شي بقدرتك على كل شي ببدل وكل شي بفعل
وكلمتك وبارك في كل بارك الله انك تدفع عنا البلاء وتدفع
عنا الويا حتى قدرتك وعظمته وارادك ببرحمتك يا ارحم الراحمين

١٠
١١٢
١٥٠
٦٧٤
١٠
٨٥
٤٩٥

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>